

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

حدود اﻻﻣﺎ ﺑﺠﻪﻝ و ﺍﻣﺎ ﺑﻈﻠﻢ و ﻫﺬﺍ ﺑﺎﺏ ﻳﺠﺐ ﺍﻟﺘﺜﺒﺖ ﻓﻴﻪ و ﺳﻮﺍﺀ ﻓﻲ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺌﻨﻜﺎﺭ ﻋﻠﻰ
ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ و ﺍﻟﻤﻨﺎﻓﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻔﺎﺳﻘﻴﻦ و ﺍﻟﻌﺎﺻﻴﻦ .

(ﺍﻟﺨﺎﻣﺲ) ﺃﻥ ﻳﻘﻮﻡ ﺑﺎﻟﺄﻣﺮ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﻮﺟﻪ ﺍﻟﻤﺸﺮﻭﻉ ﻣﻦ ﺍﻟﻌﻠﻢ و ﺍﻟﺮﻓﻖ و ﺍﻟﺼﺒﺮ و ﺣﺴﻦ
ﺍﻟﻘﺼﺪ و ﺳﻠﻮﻙ ﺍﻟﺴﺒﻴﻞ ﺍﻟﻘﺼﺪ ﻓﺎﻥ ﺫﻟﻚ ﺩﺍﺧﻞ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺍﻧﻔﺴﻜﻢ) و ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ (ﺇﺫﺍ
ﺍﻫﺘﺪﻳﺘﻢ) .

ﻓﻬﺬﻩ ﺧﻤﺴﺔ ﺃﻭﺟﻪ ﺗﺴﺘﻔﺪ ﻣﻦ ﺍﻻﻳﺔ ﻟﻤﻦ ﻫﻮ ﻣﺎﻣﻮﺭ ﺑﺎﻟﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﻓﻴﻬﺎ
ﺍﻟﻤﻌﻨﻰ ﺍﻻﺧﺮ و ﻫﻮ ﺍﻗﺒﺎﻝ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﻋﻠﻰ ﻣﺼﻠﺤﺔ ﻧﻔﺴﻪ ﻋﻠﻤﺎ و ﻋﻤﻼ و ﺍﻋﺮﺍﺿﻪ ﻋﻤﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ ﻛﻤﺎ ﻗﺎﻝ
ﺻﺎﺣﺐ ﺍﻟﺸﺮﻳﻌﺔ (ﻣﻦ ﺣﺴﻦ ﺍﺳﻼﻡ ﺍﻟﻤﺮﺀ ﺗﺮﻛﻪ ﻣﺎ ﻻﻳﻌﻨﻴﻪ) و ﻻﺳﻴﻤﺎ ﻛﺜﺮﺓ ﺍﻟﻔﻀﻮﻝ ﻓﻴﻤﺎ ﻟﻴﺲ
ﺑﺎﻟﻤﺮﺀ ﺍﻟﻴﻪ ﺣﺎﺟﺔ ﻣﻦ ﺃﻣﺮ ﺩﻳﻦ ﻏﻴﺮﻩ و ﺩﻧﻴﺎﻩ ﻻﺳﻴﻤﺎ ﺍﻥ ﻛﺎﻥ ﺍﻟﺘﻜﻠﻢ ﻟﺤﺴﺪ ﺃﻭ ﺭﺋﺎﺳﺔ .
ﻭﻛﺬﻟﻚ ﺍﻟﻌﻤﻞ ﻓﺼﺎﺣﺒﻪ ﺇﻣﺎ ﻣﻌﺘﺪ ﻇﺎﻟﻢ و ﺍﻣﺎ ﺳﻔﻴﻪ ﻋﺎﺑﺚ و ﻣﺎ ﺃﻛﺜﺮ ﻣﺎ ﻳﺼﻮﺭ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺫﻟﻚ
ﺑﺼﻮﺭﺓ ﺍﻟﺄﻣﺮ ﺑﺎﻟﻤﻌﺮﻭﻑ و ﺍﻟﻨﻬﻲ ﻋﻦ ﺍﻟﻤﻨﻜﺮ و ﺍﻟﺠﻬﺎﺩ ﻓﻲ ﺳﺒﻴﻞ ﺍﻻﻣﺎ و ﻳﻜﻮﻥ ﻣﻦ ﺑﺎﺏ ﺍﻟﺰﻟﻢ و
ﺍﻟﻌﺪﻭﺍﻥ .

ﻓﺘﺄﻣﻞ ﺍﻻﻳﺔ ﻓﻲ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺄﻣﻮﺭ ﻣﻦ ﺃﻧﻔﻊ ﺍﻻﺷﻴﺎﺀ ﻟﻠﻤﺮﺀ و ﺃﻧﺖ ﺇﺫﺍ ﺗﺄﻣﻠﺖ ﻣﺎ ﻳﻘﻊ ﻣﻦ ﺍﻻﺧﺘﻼﻑ
ﺑﻴﻦ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺄﻣﺔ ﻋﻠﻤﺎﺋﻬﺎ و ﻋﺒﺎﺩﻫﺎ و ﺃﻣﺮﺍﺋﻬﺎ